اجوبة عن هذه في مقدمتي على الحمد لله والبسملة وقوله تعالى الذي خلق
يجوز ان لا يقدر له مفعول ويجوز ان يراد منه الخلق واستاثر به
لا خالق سواه وان يقدر له مفعول ويراد خلق كل شيء فيتناول كل
مخلوق لانه مطلق فليس بعض المخلوقات اولى بتقديره من بعض
وقوله تعالى خلق الانسان اي هذا الجنس الذي من شانه الانس
بنفسه وملاءي من اخلاقه وحسنه وما الفه من ابناء جنسه هـ
تخصيصه بالذكر من بين ما يتناوله الخلق لان التنزيل اليه وهو
اشرف ما على الارض ويجوز ان يراد الذي خلق الانسان كما
قال تعالى الرحمن علم القران خلق الانسان فقيل الذي خلق
مبهما ثم فسره بقوله تعالى خلق الانسان تفخيما لخلق الانسان
ودلالة على عجيب فطرته وقوله تعالى من علق تكريرا للمبالغة اي
الاول جمع علقة وهي الدم الجامد فاذا جرى فهو المسفوح ولما
كان الانسان اسم جنس في معنى الجمع جمع العلق ولمشاكلة رؤس
الاي ايضا وقوله تعالى اقرا تكرير للمبالغة او الاول مطلق والثاني
للتبليغ او في الصلاة قال السمنادي ولعله لما قيل له اقرا
باسم ربك قال ما انا بقارئ فقيل له اقرا وربك الاكرم اي الزائد
في الكرم على كل كريم فانه ينعم على عباده النعم التي لا تحصى ويحلم
عنهم ولا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمه وركوبهم
المناهي واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد
اقتراف العظائم فما لكرمه غاية ولا امد وكانه ورد التكرم بافادة
الفوائد العلمية تكرم حيث قال الاكرم الذي علم اي بعد الحلم عن
معاجلتهم بالعقاب جودا منه من غير مانع من خوف عاقبة
ولا رجاء منفعة بالقلم اي الخط بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فدل
على

١٨

عليه كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل الى
نور العلم ونبه على فضل علم الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة
التي لا يحيط بها الا هو وما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت
اخبار الاولين ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا
هي لما استقامت امور الدين والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكمة
الله تعالى ولطيف تدبيره دليل الا امر القلم والخط لكفى به ولبعضهم
في صفة القلم • ورواقم رقش كمثل اراقم • قطف الخطا نيال اقصى المعاني •
سود القوائم ما يجد مسيرها • الا اذا لعبت بها بيض المدى • وقال
قتادة القلم نعمة من الله تعالى ولولا ذلك لم يقم دين ولم يصلح عيش
فدل على كمال كرمه تعالى وروي عن عبد الله بن عمر قال قلت يا رسول
الله اكتب ما اسمع منك من الحديث قال نعم فاكتب فان الله تعالى علم بالقلم
ويروى ان سليمان عليه السلام سال عفريتا عن الكلام فقال
ريح لا يبقى قال فما قيده قال الكتابة وعن عمر قال خلق الله تعالى
اربعة اشياء بيده ثم قال تعالى لسائر الحيوان كن فكان القلم والعرش
وجنة عدن وادم عليه السلام وفيمن علم بالقلم ثلاثة اقوال
احدها قال كعب اول من كتب بالقلم ادم عليه السلام ثانيها
قال الضحاك ادريس عليه السلام ثالثها انه جميع من كتب
بالقلم لانه ما علم الا بتعليم الله تعالى وقال القرطبي الاقلام
ثلاثة في الاصل القلم الاول الذي خلقه الله تعالى بيده وامره
ان يكتب والثاني قلم الملائكة الذين يكتبون به المقادير
والكوائن والثالث اقلام الناس يكتبون بها كلامهم ويصلون
بها الى مآربهم وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسكنوا نساءكم الغرف ولا تعلموهن الكتابة قال

Copyright © King Saud University